فسال الله الحجاب عن ذلك وقال لا طاقة لاحد من امثالنا بدخول مقام احد من الانبيا ومن كلام سيدي
علي الخواص لا يجوز لاحد من الاوليا ان يتكلم علي مقام نبي من الانبيا الا بحسب ما ورث من مقامه فقط
فانه محال لولي ان يرث مقام نبي علي الكمال ومن لم يكن وارثا فالواجب عليه السكوت فعلم انه ينبغي
للمومن اذا سيل عن شي يتعلق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ان لا يبادر الي الكلام بل يتربص ويسال
الله ان يلهمه شيا يتكلم به مما يناسب كمالاتهم ويليق بمقاماتهم انتهي والمراد بحضرة الله حيث اطلقوها
هي استشعار العبد انه بين يدي الله فما دام العبد مستشعرا ذلك فهو في حضرة الله فاذا حجب عن
هذا المشهد فقد خرج منها هذا هو المراد بحضرة الله عند القوم فليس مرادهم بها مكانا خاصا في
السما او الارض كما قد يتوهم تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا وقسم رحمه الله اصحاب الحضرة الالهية الي
خمسة اصناف واقتصر عليهم اشارة الي ما ذكره اهل الكشف وهو ان ما عدا هولا الخمسة اصناف في
المكث في حضرة الله بين مقل ومكثر بحسب علو الدرجة وخفضها فمن الناس من لا يدخلها الا في
صلاة الفريضة فقط ومنهم من يدخلها في النوافل كذلك ومنهم من يدخلها في كل عبادة ومنهم من يمكث
فيها من اول العبادة الي اخرها ومنهم من يخرج في اثنايها ثم يرجع ومنهم من يخرج فلا يرجع حتي تنقضي
تلك العبادة مع الغفلة ومنهم من يدخلها في الليل والنهار بمقدار درجة او اقل او اكثر بحسب مقامه ومنهم
من يحضر في اكثر النهار ويغفل في باقيه ومنهم من يحضر في الليل كذلك ومنهم ومنهم والكامل من يحضر
مع الله في ليله ونهاره الا في الاوقات التي ليباح الله فيها البشر اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق
مما اجابوا به عن ابينا السيد عليه الصلاة والسلام في قوله تعالي وعصي ادم ربه فغوي ان المراد بذلك
بنوه الذين كانوا في ظهره قاله جماعة وقال الشيخ العلامة عبد العزيز الديريني لم تكن معصية ابينا
السيد ادم عليه الصلاة والسلام حقيقية وانما كانت صورية فكانه يعلم بنيه بصورة ما وقع علي
يديه كيف يفعلون اذا وقع احدهم في معصية ربه من الندم والاستغفار وعدم الاحتجاج بالقضا
السابق الذي لا مرد له ففتح بذلك لبنيه باب التوبة والاستغفار وفتح ابليس لبنيه وجنوده
بالاحتجاج بالقضا والاباية عن السجود باب التشقي والدمار والاستكبار والافتخار وقال الشيخ
ابو مدين التلمساني جميع ما وقع من السيد ادم عليه الصلاة والسلام كان كالحتم الواجب وقوعه
اذ لا بد من فاتح يفتح الباب حتي لو لم يقع ما وقع منه لكان وقع من غيره لا محالة فكان لما وقع فيه
كالالة التي ينفذ فيها احكام القضا والقدر من غير ان ينقص له مقام بذلك ولو كنت موضعه
واطلعني الله علي ما اطلعه عليه من عدم المواخذة بما وقع علي يديه من صورة ذنوب بنيه لاكلت
الشجرة بكمالها لما ترتب علي اكلها من الخير والبركة فانه كان زمانها للقبضة في حق اولاده ولا في حقه
ولذلك لم يتكرر منه الذنب الصوري انما وقع مرة واحدة وقال ايضا انما اهبط السيد ادم من الجنة

ممتلي

ممتليا بالذلة والمسكنة والفاقة فان ذلك اعلا اوصاف العبيد في دار التكليف فان الجنة التي
كان فيها ليست بمحل لذلك وانما محل ذلك الارض ثم اعلم ان الجنة التي كان فيها السيد ادم
وهبط منها الي الارض ليست بالجنة الكبري المدخرة في علم الله تعالي كما هو المعلوم عند الناس
وانما هي جنة البرزخ التي فوق جبل الياقوت كما اعطاه الكشف الصحيح اذ الجنة الكبري انما
يدخلها الناس بعد الموت والحساب ومجاوزة الصراط وهذه الجنة اي جنة البرزخ هي التي
يفتح للمومن في قبره له منها طاق ينظر اليها ويتنعم بها وكذلك القول في النار التي ترى في
دار الدنيا في المنام او من طريق الكشف هي نار البرزخ وهي التي راي فيها رسول الله صلي الله عليه
وسلم المراة التي حبست الهرة حتي ماتت وكل من مات من اولاد السيد ادم المطيعين تعود روحه
الي هذه الجنة اي جنة البرزخ فان كان عاصيا عادت روحه الي نار البرزخ فلا يزال بنو السيد
ادم في هذين المكانين حتي تنقضي الدنيا ويفني العدد ويتكامل المدد فيخرج الناس بنفخة البعث
الي الحساب ثم يدخلون الجنة الكبري او النار الكبري ولو ان الجنة التي يفتح للمومن منها طاق او النار
التي يفتح للكافر منها طاق كانت هي الجنة الكبري او النار الكبري لفاتت الحشر والنشر وما بعدهما
مما ورد ولما كان الغالب علي جنة البرزخ مشابهتها للجنة الكبري في الطهارة والتقديس
وفي القرب منها في الاحكام لم تكن محلا لاخراج القذر فيها من بول وغايط ودم ومخاط ونحو
ذلك وقال سيدي علي الخواص جميع ما وقع من السيد ادم عليه الصلاة والسلام من مسمي المعصية
كالطاعة لله عز وجل فان الله كان عنه راضيا حال اكله من الشجرة كرضاه عنه حال كونه في الصلاة
علي حد سوا ومن قال في ابيه غير ذلك فعليه الخروج من عهدته يوم القيامة وقال ايضا كانت
معصية ابينا السيد ادم صورية لا حقيقية فان الله قد الهمه من الوجه الخاص الذي بينه
وبينه وقال اني اريد ان ابرز ما كان في مكنون علمي من ترتيب الاسباب علي مسبباتها واقدر
علي يديك صورة ما يقع من بنيك السعدا دون الاشقيا ولا اواخذك بذلك فكانت الواقعة
بمثابة جماعة قال لهم الملك اني اريد ان احدث في ملكي امرا وارتب عليه احكاما واني طلبتني
عن شي في الظاهر واريد منهم في الباطن وانزل كتبا وارسل رسلا بامر ونهي واجعل لمن اطاع
دارا تسمي الجنة ولمن عصاهم دارا تسمي جهنم واخرج من ظهر عبدي ادم ذرية يعمرون الارض
واوجه اليهم التكاليف بعد ان اقدر عليه الاكل من الشجرة وبعد ان نهاه عن القرب منها ظاهرا
ثم اقيم عليه الحجة مجازا صوريا ثم اخرجه من الجنة الي دار انزل منها في ادرجة تسمي الدنيا فمن
طلب ان يكون موضع ادم فليتقدم فما تجرا احد من الجماعة يتقدم لذلك غير السيد ادم فانه
تقدم وقال الهي انا انما طلبا لتنفيذ قضا الله وقدره في عباده فكل من كان حاضرا هذا

Copyright © King Saud University